



MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES

Source : AN NAHAR
Date : 29.4.93
Photo No. : 38

هل دخلنا، أذاً، مرحلة الحسم؟ لعله من الضروري
تتظار بضعة ايام حتى تتحدد معالم الجولة التاسعة
تقبل محاولة الاجابة على السؤال. غير ان المفاوضين
تغرب مطالبون منذ الآن بالتاكيد على جدية هذه
المرحلة امام جمهورهم. بمعنى آخر، انهم مطالبون،
الكثير من اي وقت مضى، بشرح ما يجب توقعه من
هذه الجولة ومن عملية التسوية برمتها. فعلى المفاوض
يسوري، مثلاً، ان يجد الرد على المطلب الاسرائيلي
تعدد المعنى السوري للسلام الشامل. وقد يكون من
الفيد ان يشرح الدكتور موفق العلاف بالاختصاص ما عناه
عندما قال ان الهدف من التفاوض لا يتوقف على
المصافحة. وتقع على المفاوض الفلسطيني، بدوره،
مسؤولية افهام جمهوره اذا كان يجب ايلاء كبير اهمية
الى التصريحات الاسرائيلية الاخيرة.

لا نقول ذلك من باب التشكيك بالمفاوضين. على
العكس، نقولها من اجل درء خطر منطوق التخوين، وهي
الرياضة الذهنية المفضلة عند العرب على ما يبدو.
بالطبع ليس المفاوضون معصومين عن الخطأ. قد
يكونون اخطأوا كثيراً منذ ان بدأت المفاوضات في
يبريد. لكن الالام من تقدير الخطأ والصواب في
مصرفاتهم هو تقدير وطأة ميزان القوى عليهم وعلينا
لا بد من القول، في هذا المجال، ان المفاوضات كانت
اسراً لا بد منه في ظل التفكك العربي بعد حرب
الخليج. كان يمكن في فترات لاحقة - او ربما كان يجب
قطع المفاوضات. لكن الفرصة ضاعت، وعادت
المفاوضات شراً لا بد منه.

في هذا الاطار، يجب بالتأكيد تحسين شروط
التفاوض، وقد تحقق ذلك جزئياً. لكن الالام هو تحديد
معيّيات التفاوض، وباستمرار، حتى نستطيع تقدير
لتحولات التي تحدث في مجرى المفاوضات، وتكوين
الرائج تغير المناخ، اذا ما تاكد حصول مثل هذا
التغيير.

سمير قصير

... بعد طول فراق

هل هو شغف اللقاء بعد طول فراق؟ ام هي نتيجة
تقول الراعي "شريكاً كاملاً"؟ ايا يكن السبب، فمن
الثابت ان المناخ تغير في واشنطن بمناسبة افتتاح
الجولة التاسعة للمفاوضات.

صحيح ان المفاوضين العرب رفضوا مصافحة اعضاء
الوفد الاسرائيلي، مما اثار كالعادة حفيظة بعض
الصحافيين الاميركيين. وصحيح أيضاً ان الوفد السوري
تذخر من غياب أي تبدل في الموقف الاسرائيلي. لكن
ذلك لا يبدد الانتطاع الذي سعى المفاوضون الى
امتثانه، وقوامه اتنا دخلنا اخيراً مرحلة الجد.

فما هو رئيس الوفد السوري موفق العلاف يقول،
في معرض تبريره رفض المصافحة، ان ما يسعى اليه
المفاوضون يذهب أبعد من مجرد المصافحة. وما هو
رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين يصرح ان
اسرائيل مستعدة للمجازفة من اجل السلام. وما هي
الحكومة الاسرائيلية تتحدث عن اجراءات تمهد الى
تبات حسن نيتهما: من اعادة عدد صغير من المبعدين
الهدامى، الى اعادة النظر في مسألة احترام حقوق
الانسان في الاراضي الفلسطينية المحتلة، الى انشاء
شرطة فلسطينية تكون عناصرها مسلحة... كلها أمور
يمكن اعتبارها تنازلات، وإن كانت أقل بكثير من
المنطوق.

لا شك ان هذه التنازلات تدخل في اطار المخرج
الذي توصل اليه "الشريك الكامل" لتجاوز أزمة
المبعدين. لكن اللهجة الاسرائيلية تذهب أبعد من
تلك، أقله في الشق الفلسطيني، كأنه يراد من
تتمامها في ترطيب الجو السياسي، ترغيب الفريق
الفلسطيني المفاوض، في الوقت الذي يعاني معارضة
باطنية مرشحة للتفاقم ما لم تدخل المفاوضات مرحلة
الجد.